النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 6\9\2015 العدد (36) (الأحد (14) بعد العنصرة – (14) من متى)

اللحن: (5) – الإيوثينا: (3) – القنداق: لميلاد السيدة. – الكاطافاسيات: للصليب.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الخامس

أنت يا ربُّ تحفظنا وتسترنا من هذا الجيل.

ستيخن: خلِّصني يا ربُّ. فإنَّ البارَّ قد فَنِي.

فصل من رسالة القديس بولس الرسول الثانية إلى أهل كورنثوس

(2 كور 1: 21-2: 4 (الأحد 14 بعد العنصرة))

يا إخوةُ إنَّ الذي يُثبِتُنا معَكم في المسيح وقد مسحَنا هو الله* الذي ختَمنا أيضاً وأعطى عربون الروح في قلوبنا* وإنّي استشهد الله على نفسي إنّي لإشفاقي عليكم لم آت أيضاً إلى كورنثس. لا لأنّا نسود على إيمانكم بل نحن أعوان سروركم لأنكم ثابتون على الإيمان* وقد جزمت بهذا في نفسي أن لا آتيكم أيضاً في غم* لأنّي إن كنت أغمكم فمن الذي يسرُّني غير من أسبِّب له الغمَّ* وإنما كتبت إليكم هذا بعينه لئلاَّ ينالني عند قدومي غمٌّ ممَّن كان ينبغي أن أفرح بهم* وإنّي لواثق بجميعكم أنَّ فرحي هو فرح جميعكم* فإنّي من شدَّة كآبة وكرب قلب كتبت إليكم بدموع كثيرة لا لتَغتمُّوا بل لتعرفوا ما عندي من المحبَّة بالأكثر لكم.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس متى الإنجيلي

(مت 22: 1-14 (متى 14))

قال الربُّ هذا المثل. يُشبه ملكوتُ السماوات إنساناً ملكاً صنع عرساً لابنه* فأرسل عبيده ليدعوا المدعوّين إلى العرس فلم يريدوا أن يأتوا* فأرسل أيضاً عبيداً آخرين وقالوا للمدعوّين هوذا غدائي قد أعددته. ثيراني ومسمَّناتي قد ذُبحت وكلُّ شيء مهيَّأٌ* فهلمُّوا إلى العرس* ولكنَّهم تهاونوا فذهب بعضهم إلى حقله وبعضهم إلى تجارته* والباقون قبضوا على عبيده وشتموهم وقتلوهم* فلمَّا سمع الملك غضب وأرسل جنوده فأهلك أولئك القتلة وأحرق مدينتهم* حينئذ قال لعبيده أمَّا العرس فمعدٌّ وأمَّا المدعوُّون فلم يكونوا مستحقّين* فاذهبوا إلى مفارق الطُّرق وكلُّ من وجدتموه فادعوه إلى العرس* فخرج أولئك العبيد إلى الطرق فجمعوا كلَّ من وجدوا من أشرار وصالحين فحفل العرس بالمتكئين* فلمَّا دخل الملك لينظر المتكئين رأى هناك إنساناً لم يكن لابساً لباس العرس* فقال له يا صاح كيف دخلت إلى ههنا وليس عليك لباس العرس. فصمت* حينئذٍ قال الملك للخدَّام أوثقوا يديه

ورِجْليهِ وخُذوهُ واطرَحوهُ في الظلّمة البرَّانيَّة. هناك يكونُ البكاءُ وصريفُ الأسنان* لأنَّ المَدْعُوّين كثيرون والمختارين قليلون.

﴿ طروبارية القيامة باللحن الخامس ﴾

لنسبح نحن المؤمنين ونسجد للكلمة، المساوي للآب والروح في الأزلية وعدمِ الابتداء، المولود من العذراءِ لخلاصنا لأنه سرَ بالجسد أن يعلو على الصليب ويحتمل الموت، وينهض الموتى بقيامتهِ المجيدة.

﴿ طروبارية لرئيس الأجناد باللحن الرابع ﴾

يا زعيم الأجناد السماويين، نتوسل إليك دائماً نحن غيرِ المستحقين، حتى أنك بطلباتك تكتنفنا بظلِّ جناحيْ مجدك غير الهيولي، حافظاً إيانا نحن الجاثين والصارخين بغير فتور، أنقنا من الشدائد، بما أنك رئيس مراتب القوات العلوية.

﴿ قنداق لميلاد السيدة باللحن الرابع ﴾

إن يواكيم وحنَّة قد أُطلقا من عار العقر، وآدم وحوَّاء قد أُعتقا من فساد الموت، بمولدك المقدس أيتها الطاهرة، فله أيضاً يُعيِّد شعبُك، إذ قد تخلَّص من وصمة الزلاَّت، صارخاً نحوك: العاقر تلد والدة الإله المغذية حياتنا.

﴿ تأمل في الإنجيل ﴾

للقديس غريغوريوس بالاماس

لماذا دعا الله أولئك الذين لم يطيعوا بالكلّية أو لم يطيعوا بالأعمال ولماذا جبل أولئك الذين سوف يعاقبون؟ أبدأ بالآية الأخيرة: "لأن المدعوين كثيرون والمختارين قليلون" (متى 22: 14). هذا ما يظهره الرب في أمثال أخرى لكي نسعى أن لا نكون فقط من المدعوين بل وأيضاً من المختارين. لأن الذي ليس من المختارين بل فقط من المدعوين، هذا يسقط من النور الذي لا يعروه مساءٌ ويُخرج إلى الظلمة البرّانية. وبعد أن يربط برجليه لأنهما لم يركضا نحو الله، وبيديه لأنهما لم يعملا أعمال الله، يُسلّم إلى البكاء وصرير الأسنان.

... بعد قيامته من بين الأموات قال لتلاميذه: "اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلّها" (مر 16: 15)، "وتلمذوا جميع الأمم وعمّدوهم باسم الآب والابن والروح القدس وعلّموهم أن يحفظوا جميع ما أوصيتكم به" (متى 28: 19 – 20).

وقد حقّق التلاميذ هذه الوصية إذ يشهد بولس الرسول قائلاً: "لكنني أقول ألعلّهم لم يسمعوا. بلى. إلى كل الأرض خرج صوتهم وإلى أقاصي المسكونة أقوالهم" (رو 10: 18) ويقصد هنا الرسل. نستنتج من كل هذا أن الرب قد دعا كل الناس وبعدل سوف يعاقب كل من لم يأتِ إلى الإيمان. لماذا إذاً يقول الرب دعا كثيرين وليس الكل؟ لأنه كان يوجّه كلامه للذين أتوا إلى العرس. لذلك وضع الآية في نهاية المثّل. فإن لبّى الواحد الدعوة واعتمد باسم المسيح ولم يعش وفقاً لدعوته ولم يحقق الوعود التي أعطاها في المعمودية عائشاً وفق وصايا الرب، يصبح مدعواً دون أن يكون مختاراً.

ويتساءل بعضهم بل يتهمون الله السماوي وهم أرض ورماد. يقولون لماذا دعا الله وهو يعلم إن أولئك المدعوّين لن يطيعوا بالكلّية ولن يستجيبوا بأعمال؟ ... ولماذا جبل أولئك الذين سوف يعاقبون طالما كان يعلم ذلك مسبقاً؟ يتهمون الرب دون أن ينصتوا إلى كلامه. "كما علت السموات عن الأرض كذلك طرقي علت عن طرقكم وأفكاري عن أفكاركم" (اشعياء 55: 9).

... لقد دعاهم لكي لا يقولوا إن الله سببُ عقابهم. وقد جبل الذين سوف يعاقبون لا لكي يعاقبهم بل ليخلّصهم. هذا ما يتضح من الدعوة.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

الأسرار الكنسية السبعة

رابعاً : سر التوبة والاعتراف:

تحدثنا في الأعداد السابقة عن ثلاثة أسرار من أسرار الكنسية المقدسة السبعة وهم **سر**

المعمودية وسر الميرون وسر الشكر (القربان المقدس) وفي هذا العدد سنتحدث عن السر الرابع وهو **سر التوبة والاعتراف:**

هو السر الذي بواسطته ينال المؤمن من الله نفسه غفران خطاياه الشخصية التي يعترف بها أمام الكاهن بتوبة وندامة.

أسس الربُ يسوع المسيح سر التوبة والإعتراف بعد قيامته من بين الأموات، إذ قال للتلاميذ: "السلامُ لكم، كما أرسلني الآبُ أنا أرسلكم، ولما قال هذا نفخ فيهم، وقال: "خذوا الروح القدس، من غفرتم خطاياهم تغفر لهم ومن أمسكتم خطاياهم أُمسكت" (يو 20: 21 – 23).

التوبة تعني الرجوع إلى الله بالإعتراف بالخطايا والإبتعاد عنها. فعندما كان يوحنا المعمدان يعمد في نهر الأردن، كان يقول: "توبوا فقد إقترب ملكوت الله". أي إن على الإنسان أن يغير ذهنيته ومفاهيمه وسلوكه كي يسير في طريق الإيمان بيسوع المسيح. التوبة تقود إلى الإعترافِ بالخطايا والإبتعاد عنها، ولهذا أعطى الربُ الرسلَ وخلفاءهم سلطانه الإلهي أن يحلوا ويربطوا الخطايا بنعمة الروح القدس وفعله: "فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولا في السماوات" (متى 16: 19).

بعد قيامة المسيح مارس الرسل سر التوبة من خلال حث الجموع على التوبة: "توبوا وليعتمد كل واحد منكم على اسم يسوع المسيح لغفران الخطايا فتقبلوا عطية الروح القدس" (أع 2: 38). وهكذا مارس رعاة الكنيسة هذا السلطان فكانوا يفحصون أحوال الخطأة ويُرشدون التائبين. وقد كان يتم الإعتراف الجماعي في الكنيسة الأولى حيث كان المؤمن يعترف بخطاياه للأب الروحي أمام كافة المؤمنين في الكنيسة. يقول القديس يوحنـا كرونشتادت: "إن النفس بحاجة إلى أن تُرشَد مثل طفل كثير التمرد والعصيان. إن لم نسعى لنميز جذور هذا التمرد فينا تتملك الخطيئة في النفس شيئا فشيئاً فتفقد حساسيتها للنور الإلهي. فإن نحن تركنا حلّة نفسنا تتّشح بسواد التمرد لا نعود نميّز الحق من الباطل فينا فنصبح مثل ورقة جافة تذريها الريح وتُداس من الأقدام.

من لا يتخذ له من يرشده ويغذّي نار المحبة الإلهية التي أضرمت في قلبه المعمودية، هذا يجف داخليا ويبس ويقع فريسة لأعدائه". (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"حبة الخردل"

هناك أسطورة صينيّة تحكي أنّ سيّدة عاشت مع ابنها الوحيد في سعادة ورضا حتّى جاء الموت وحصد روح الابن. حزنت السيّدة جداً لموت ولدها، ولكنها لم تيأس، بل ذهبت إلى حكيم القرية، وطلبت منه أن يعطيها وصفة فعّالة لاستعادة ابنها إلى الحياة مهما صعبت تلك الوصفة.

تنهّد الشيخ بعمق، وشرد بذهنه قليلاً ثمّ قال: أحضري لي حبّة خردل واحدة شرط أن تكون من بيت لم يعرف الحزن مطلقاً. وبكلّ همّة أخذت السيّدة تدور على بيوت القرية كلّها، وتبحث عن حبّة خردل من بيت لم يطرقه الحزن مطلقاً.

طرقت السيّدة باباً، ففتحت لها امرأة شابّة، فسألتها السيّدة إن كان قد عرف هذا البيت الحزن من قبل؟ ابتسمت المرأة في مرارة وأجابت: وهل عرف بيتي إلاّ الحزن؟! ثم أخذت تحكي لها بأنّ زوجها توفي منذ سنة تاركاً لها أربعة أولاد، ولا مصدر لإعالتهم سوى بيع أثاث الدار الذي لم يتبقّ منه إلاّ القليل. تأثّرت السيّدة جداً، وحاولت أن تخفّف عنها أحزانها. وفي ختام الزيارة صارتا صديقتين، ولم تدعها تذهب إلاّ بعد أن وعدتها بزيارة أخرى، فقد فاتت مدة طويلة لم تشكِ همومها لأحد.

وقبل الغروب دخلت السيّدة بيتاً آخر لنفس الطلب، ولكنّ الإحباط سرعان ما أصابها عندما علمت من سيّدة البيت أنّ زوجها مريض جداً وليس عندها طعام كاف لأطفالها منذ فترة. وللحال خطر ببال السيّدة أن تساعد هذه البائسة وأطفالها، فذهبت إلى السوق، واشترت بكلّ ما معها من نقود طعاماً ودقيقاً وزيتاً وبقولاً، ثمّ رجعت إلى سيّدة البيت، وساعدتها في إعداد وجبة سريعة لأطفالها، واشتركت معها في إطعامهم، ثمّ ودّعتها على أمل زيارتها في مساء اليوم التالي.

وفي الصباح أخذت السيّدة تطوف من جديد من بيت إلى بيت تبحث عن حبّة الخردل، وطال بحثها، لكنّها للأسف لم تجد ذلك البيت الذي لم يعرف الحزن أبداً. ولأنّها كانت طيّبة القلب، فقد كانت تحاول مساعدة كلّ بيت تدخله في مشاكله وأفراحه، وبمرور الأيّام أصبحت السيّدة صديقة لكلّ بيت في القرية. نسيت تماماً أنّها كانت تبحث في الأصل عن حبّة خردل، وذابت في مشاكل ومشاعر الآخرين، ولم تدرك قطّ أنّ حكيم القرية قد منحها أفضل وصفة للقضاء على الحزن حتّى ولو لم تجد حبّة الخردل التي كانت تبحث عنها، فالوصفة السحريّة قد حقّقت مفعولها يوم دخلت أوّل بيت من بيوت القرية.

هذه ليست مجرّد وصفة اجتماعيّة. هذه دعوة لكي يخرج كلّ واحد من أنانيّته وعالمه الخاصّ، ليحاول أن يهب من حوله بعض المشاركة التي تزيد من بهجته في وقت الفرح، وتعزّيه وتخفّف عنه في وقت الحزن، بالإضافة إلى أنّ هذه المشاركة لها فائدة مباشرة عليك لا لأنّها ستخرجك من أنانيّتك، ولا لأنّها ستجعل منك شخصيّة محبوبة، إنّما لأنّها ستجعلك إنساناً سعيداً أكثر ممّا أنت عليه الآن "فالعطاء مغبوط أكثر من الأخذ".

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"ميلاد والدة الإله"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في الثامن من شهر أيلول لتذكار ميلاد سيدتنا مريم والدة الإله الفائقة القداسة.

إن والدة الإله حسب تسليم الكنيسة القديم وُلدت بوعد سنة 16 أو 17 قبل ولادة المسيح، من والدين عاقرين وطاعنين في السن هما يواكيم وحنة. فأما أبوها فكان من ذرية داود الملك وسبط يهوذا، وأما أمها حنة فمن سبط لاوي الكهنوتي ابنة متثان الكاهن ومريم امرأته.

عندما شاء الرب يسوع أن يتخذ طبيعتنا، أعد له الله مسكناً لا عيب فيه هي العذراء مريم الفائقة القداسة، لتكون أمّاً للمسيح وينبوعاً لخلاصنا ومثالاً لكل قداسة. وبتدبير إلهي، ترك الله يواكيم وحنّة، والدي مريم، بلا ذرية إلى أن يتجاوزا سن الإنجاب. ثم أعطاهما ما تمنياه طوال حياتهما.

لا قيمة لمريم في ذاتها. المسيح هو الذي جعل مريم أم الحياة. كما يجعل الكنيسة ينبوع الحياة. الكنيسة الأرثوذكسية تسمي مريم والدة الإله. كل الترانيم في الكنيسة لا تذكر مريم إلاّ مقرونة بإبنها، معظم الأيقونات تصوّرها حاملة الرب يسوع، مخلّص نفوسنا. كل الخليقة إذا ما أضحت مسكناً للمسيح، على غرار سكنى الرب يسوع في أحشاء مريم.

تحتفل الكنيسة بهذا العيد (ميلاد والدة الإله) منذ القرن الرابع، فقد شيدت القديسة هيلانة أم الملك قسطنطين كنيسة باسم ميلاد السيدة. وعمم هذا العيد في القرن الخامس.

الطروبارية الخاص بالعيد تقول: ميلادُك يا والدة الإله بشَّر بالفرح كلَّ المسكونة، لأنهُ منكِ أشرق شمس العدل المسيح إلهنا، فحلَّ اللعنة، ووهب البركة، وأبطل الموت، ومنحنا حياةً أبدية.

فبشفاعة سيدتنا والدة الإله الفائقة القداسة مريم أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.